المصارف الإسلامية

المفهوم والخصائص والأسباب والمشكلات

د. عمار نعيم زغير

أولاً: مفهوم المصارف الإسلامية:

- **المصرف الإسلامي:** كل مؤسسة تباشر الاعمال المصرفية مع الالتزام بعدم التعامل بالفوائد الربوية اخذاً أو عطاء.
- **المصرف الإسلامي:** بأنها المؤسسة التي تمارس الاعمال المصرفية مع التزامها تجنب التعامل بالفوائد اخذاً أو عطاءً وبالابتعاد عن أي عمل اخر مخالف لأحكام الشريعة الإسلامية.

ثانياً: خصائص المصارف الإسلامية:

1- الصفة العقائدية:

أ- استبعاد التعامل بالفائدة " الربا "

ب- الالتزام بقاعدة الحلال والحرام

ج- تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع

د- خضوع المصارف الإسلامية للرقابة الشرعية

2- الصفة التنموية:

فالمصرف الإسلامي لا يستهدف فقط تعظيم الربح مثلما هي الحال بالنسبة لسائر المصارف الاخرى انما هو ملزم بمراعاة ما يعود على المجتمع من منافع وما يلحق به من ضرر نتيجة قيامه بمزاولة انشطته المختلفة على اعتبار انه يؤسس نشاطه علي احكام الشريعة فيجب الا يقتصر دوره على تحقيق مصلحة مالكي الاموال فحسب في المحافظة على المال وتنميته أو الالتزام بقاعدة الحلال والحرام فقط بل يتعدى ذلك مراعاة لحق المجتمع في استثمار هذا المال تلبية لمفهوم الإستخلاف وعملاً بتوجيهات المالك الحقيقي للمال.

ثانياً: خصائص المصارف الإسلامية:

3- الصفة الاجتماعية:

ان المصارف الإسلامية بحكم الصفة العقائدية لابد ان تكون بالضرورة مصارف اجتماعية **تحقق التكافل الاجتماعي** ليس فقط من حيث قيامها بجمع الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية ولكن في عدالة توزيع عائد الاموال المستثمرة ايضاً إذ ان الزكاة فريضة دينية ملزمة تعالج أدواء المجتمع فتقف محاجزة دون استشراء المشكلات الاجتماعية الفتاكة وتزايدها وقيام المصارف الإسلامية بادارة اموال الزكاة يُعدُّ ضرورة واجبة للتكافل الاجتماعي.

أسباب إنشاء المصارف الإسلامية

1- نشأة المصارف الإسلامية هي محاولة لتخليص المسلمين من التعامل بالفوائد المصرفية لكونها الوجه الاخر للربا المحرم في الشريعة الإسلامية.

2- طموح العقليات التنظيمية في المجتمع التي ترى في النشاط المصرفي الإسلامي فرصة مجدية للعمل والربح تحت مظلة تحريم الربا.

3- الواقع المتردي الذي تعيشه الدول الإسلامية بسبب استعارتها لانظمة اقتصادية غريبة عن عقيدتها فكان الاحباط والفشل في النهوض بعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وهذا جر إلى البطالة والفقر والتخلف وهنا كان لابد من وجود مؤسسات تنموية اقتصادية تعمل على دفع عجلة الاقتصاد جنباً إلى جنب مع الدولة.

4- المصارف الإسلامية تقدم للتاجر المسلم النموذج الذي يستطيع به ان يتاجر ويبيع ويشتري ويدخل في مجالات التجارة والصناعة والزراعة والمشاريع الخدمية وان يربح الربح الوفير من دون مخالفة شرع الله.

5- التأكيد على ان الإسلام بتعاليمه السماوية قابل للتطبيق في كل زمان ومكان وكوننا نغرق في المادية فكان لابد من التأكيد للذين يشككون بقدرة الإسلام على معالجة قضايا العصر وخاصة المادية منها وعن ايجاد حلول لها والتوجه العالمي الاخير نحو المصرفية الإسلامية لمعالجة الازمة المالية العالمية .

6- إن تطبيق وممارسة العمل الإسلامي عموماً والمصرفي الإسلامي خاصة هو امتثال لأمر الله وهكذا فان اتباع الصيغ الإسلامية فريضة واجبة التطبيق بغض النظر عن كل الادلة العقلية.

مشاكلات المصارف الإسلامية

1- تعدد آراء المراقبين الشرعيين.
2- نقص الموارد البشرية المؤهلة في ميدان المصرفية الإسلامية.
3- الهيكل الضرائبي غير الواقعي.
4- ارتباط المصارف الإسلامية بالبنوك المركزية.
5- عدم وجود سوق مالي إسلامي.

التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية

- 1- الفتاوى الفقهية المبيحة للفوائد المحددة المصرفية.
- 2- التنافسية والعمل الموازي.
- 3- العولمة.
- 4-الأعراف المصرفية التقليدية.
- 5- سلبية المودعين.
- 6- التنويع في العمليات الاستثمارية.

شكراً لإصغائكم